وتنظيم نموه باتجاه غايات واحدة وموحدة · لكن الامر ليس بهذه البساطة ·

يستدعي الحيث عن القومية ديالكتيكيا الحديث عن الدولة من حيث هـــــي أداة لا غنى عنها للتأثير في جميع مستويات المجتمع وانتاجه كلية متميزة : أمة· والدولة في اثرها التاريخي هذا لا تنطلق من السديم بل من الشعور القومـــي والذي هو قوة موحدة تنزع الى التشخص في كيان سياسي ، بل يمكن القول ان الامة تتكون في ديالكتيك الدولة والوعي القومي (١٥) ·

تنزع الدولة بواسطة اجهزتها ومؤسساتها الى صهر المجموعات المختلفة لغويا ودينيا واقواميا في بوتقة واحدة ، وتعمل من حيث هي نواة مركزية على جـذب كل مجموعات المجتمع باتجاه التلاقي والتوحيد وخلق ثقافة واحدة ولغـــــة واحـــدة ·

لا يتسم ، مع ذلك ، دور الدولة في بناء القومية بصفة الاطلاق والتجريد ، فالدولة اولا سيرورة يتحدد دورها بشرط تاريخي يتميز بتبلور وتمايز الطبقات الاجتماعية ودورها في عملية الانتاج · واذا كانت الدولة تعريفا هي : جملـــة المؤسسات والمعايير التي تعمل لضبط حركة المجتمع بطريقة تسمح باعادة انتاج مستمر للشروط الاقتصادية والايدولوجية والحقوقية ــ السياسية التي تضمن اعادة انتاج علاقات سيطرة طبقة معينة ضد اخرى · يشير وعي هذا التعريف الى أن **نمط** الدولة يرتبط بمستوى معين من التطور الاجتماعي « الامر الـــذي يفرض ضرورة التمييز بين **الدولة** كمفهوم نظري مجـــرد و**نموذج الدولـــة** : Le type d'Etat الذي يتحدد بالبنيان الاقتصادي الذي تقوم عليه الدولة مـن حيث هي بنيان فوقي سياسي ·

لا ترتبط اذن القومية بالدولة بشكل مجرد بل بنموذج الدولة الذي يحقـــق معتمدا على خصائصه المادية **بنيانا قوميا** يتسم بما يلي :

أ ــ وجود **وحدة اقتصادية** تخدم كاطار اساسي للتبادل القائم بين **الطبقـات الاجتماعية** المرتبطة بسيرورة الانتاج ·

ب ــ وجود وحدة **اقليمية ، حقوقية ، سياسية** ، تترابط مركباتها بشكل وثيق ينهض عليه الجهاز الاساسي للسلطة السياسية المركزية للدولة القومية ·

ج ــ وجود **وحدة لغوية وتجانس ثقافي** نسبي يربط كل المجموعات المندمجة في علاقات الانتاج ·

د ــ وجود ، قبول ، وانتشار **تصور وتمثل ايدولوجي** لهذه **الوحدة** يتجلـى في معايير «المصلحة القومية» ، «الحياة القومية» ، و «الارادة القومية» (١٦)·

تتجلى القومية ، اذن ، كاثر متميز لدرجة تطور تاريخي محدد ينتج ويعيـد